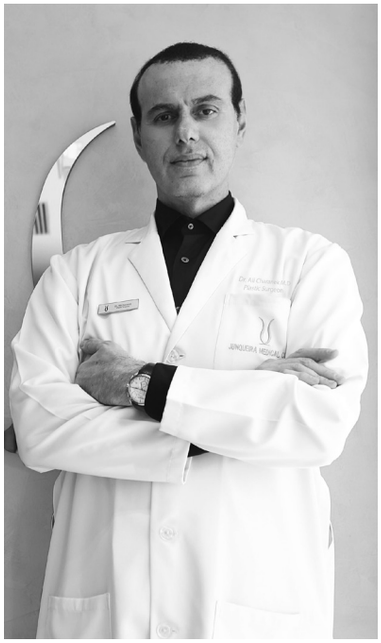

تُعتبر عمليّة زراعة وترميم الثدي من العمليّات الشائعة، بخاصّةٍ بعد تعرّض السيّدة لعمليّة استئصال الثدي إثر إصابته بورم سرطاني، لتجنّب انتشار الورم في سائر الجسم. وتُعَدّ هذه العمليّة تجميليّة في جانب منها، حيث تعود المرأة إلى مظهرها الطبيعي، مع إمكانيّة زراعة الحلمة ليعود مظهره قريباً لما كان عليه قبل الاستئصال. ولكنّها أيضاً نوع من العلاج النفسي، فعملية الاستئصال تؤثّر سلباً على نفسيّة المرأة، وتشعرها بأنّها فقدت أنوثتها، إلى درجة أنّه في بعض الأحيان تخشى السيّدات من الخضوع لهذه العمليّة. لهذه الغاية، التقت "الجميلة" الدكتورعلي شرانق، اختصاصي وجرّاح تجميل وترميم في عيادة "جونكويرا الطبّية" Junqueira Medical Clinic، في الجميرا، كي يحدّثنا أكثر عن هذه العمليّة، وعمّا لها وما عليها. دبي | الشيماء مزروع

تشعّبت عمليّات تجميل وترميم الثدي بعد استئصاله، فما هي طبيعة هذه العمليّات؟

عمليّة ترميم الثدي هي عمليّة إعادة بناء ثدي على نحو تراكمي، كي يتوافق مع بقايا الثدي الطبيعيّ. وإذا شملت خطّة العلاج الخاصّة بالسيّدة عمليّة استئصال الثدي، عليها أن تقرّر ما يجب فعله بالنسبة إلى الثدي المفقود. بعض النساء يخترن أن يكون لهنّ صدر مستوٍ في أحد الجوانب، واستخدام بديل (ثدي صناعيّ) داخل حمّالات الصدر، فيما بعضهنّ الآخر يخترن عمليّة الترميم التي يتمّ إجراؤها وفق الجزء المُزال أو المفقود من الثدي، أو زراعة ثدي كامل في حالة إصابة الغدّة كلّها، ويتمّ تحديد ذلك مع الطبيب الجرّاح.

ما هو الوقت المناسب لكي تقوم المريضة بتجميل لثديها بعد استئصاله، بسبب الإصابة بالسرطان؟

أوّلاً قبل التفكير والخضوع لعمليّة ترميم، يجب التأكّد من الشفاء التامّ والانتهاء من تناول الأدوية المتعلّقة بالمرض، لتفادي أيّ تفاقم أو مضاعفات قد تحدث. ذلك لأنّ الأدوية التي يتمّ تناولها بسبب فترة الإصابة تؤثّر بنسبة كبيرة على نتائج العمليّات الجراحيّة؛ لذا يجب إجراء فحوصات شاملة ومراجعتها مع الطبيب للتأكّد من الشفاء وخلوّ الجسم من أيّ أثر للمرض؛ وعندها فقط تبدأ رحلة العلاج التجميليّة. أمّا بالنسبة إلى الوقت الذي تستغرقه الجراحة، فيعتمد على كمّية الثدي التي تمّت إزالتها، والتقنيّات المختلفة التي من الضروريّ أن تطبّق لإعادة بنائه، وإذا ما كان ينطوي على تصحيح الثدي الآخر للتناظر أو لا. في ضوء هذه المعطيات، قد تمتدّ الجراحة من ساعتين إلى 6 ساعات.

هل عمليّة زرع الثدي تناسب جميع السيّدات؟ أم أنّ هناك حالات لا تناسبها هذه التقنيّة؟

هناك حالات تكون فيها عمليّة إعادة بناء الثدي على الفور من بعد استئصاله غير ممكنة على الإطلاق، مثل الحالات التي توجد فيها غدد مصابة في مناطق مختلفة، مثل منطقة تحت الإبطين، أو الحاجة إلى استكمال العلاج بالعلاج الإشعاعيّ أو الكيميائيّ؛ وكلتا الحالتين لا تتوافقان مع العمليّات التجميليّة وتؤثّران بنسبة كبيرة على نتائجها. وهناك حالات أخرى لا تستطيع معها السيّدة الخضوع للعمليّة، مثل التدخين ومرض السكّري وارتفاع في ضغط الدم، بالإضافة إلى السمنة ومشاكل غذائيّة أخرى. جميع هذه العوامل تحول دون التئام الجرح، وبالتالي تؤثّر على النتيجة. لذلك يجب على المريضة الشفاء منها أوّلاً، ومن ثمّ تصبح مؤهّلة للخضوع لترميم الثدي وزراعته.

ما هي آليّة إجراء هذه العمليّة؟

هناك تقنيّات لا حصر لها لإعادة بناء الثدي، وهي تختلف اعتماداً على وضع المريضة وعلى حجم الجزء الذي تمّت إزالته من الثدي أو إذا كان الأخير قد استؤصل كليّاً أم جزئيّاً. في حالة الإزالة الجزئيّة، نمنح الوقت والفرصة للأنسجة لتلتحم وترمّم الجزء المستأصل من جديد، ويمكن أن نقوم بتعديل شكلها من خلال حقن الدهون ونقلها من أجزاء أخرى من الجسم، لنحصل في نهاية المطاف على ثديين متماثلين في الحجم وأقرب إلى الشكل الطبيعي.

479 BREAST SURGERY.indd 135 9/25/17 2:50 PM